

ما جشمتنا

[الرمل]

هَاجَ حُزْنَ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ،
 وَهَمُومٌ حَاضِرَاتٌ، وَذَكَرُ
 وَمَقَالُ الْخَوْدِ^(١)، لَمَّا وَاجَهْتُ
 جِهَةَ الرُّكْبِ، وَعَيْنَاهَا دِرَزُ:
 يَا أَبَا الْخَطَّابِ، مَا جَشْمَتْنَا^(٢)؟
 حِجَّةٌ فِيهَا عِنَاءٌ^(٣) وَسَهْرُ!
 بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ، إِلَّا نَظْرَةً
 مِنْكُمْ، لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطْرُ^(٤)
 قُلْتُ: مَا جَشْمَتْنَا مِنْ حُبِّكُمْ،
 يَا ابْنَةَ الْخَيْرِينَ، أَدَهَى وَأَمَرَ
 وَلَقَدْ زَادَ فِؤَادِي حَزْنَاً
 قَوْلُهَا لِي: إِرْعَ سِرِّي يَا عُمْرُ!
 قُلْتُ: أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ،
 وَيُؤَاتِي فِي هَوَاهُ، وَيُسَسِّرُ

من أجلها حبست ركائبنا

وقال أيضاً:

[الكامل]

يَا عُمْرَ، حُمٌّ^(٥) فَرَأْفُكُمْ، عَمْرًا^(٦)،
 وَعَدَلْتُ^(٧) عَنَّا النَّأْيَ وَالْهَجْرَا

(١) الخَوْدُ، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٢) جشمتنا: كلفتنا مشقة.

(٣) عناء: مشقة، تعباً.

(٤) خطر: مثيل، مشابه.

(٥) حُمٌّ: حان ودنا.

(٦) عَمْرًا: بحذف التاء ترخيماً لعمرة.

(٧) عدلت: ملت.